الحكيم • على خلقه العظيم • فاعسى ان يبلغ بعدنا المثنين بفضله التصريح واليه الاشارة • وبه سبقت من
ابراهيم الدعوة ومن عيسى البشارة • وقلبه راقت من صفتنا الروف الرحيم الحلية والشارة • وهو المخير بين
الملك والعبودية فاختار العبودية بعد الاستخارة والاستشارة • فبتواضعه حل بمكان عنده كالرقى
مكين • اسرى به ربه اليه • وفدا اكرم وفادة عليه • وادناه قاب قوسين لديه • ووضع امامه الرسالة
العظمى في يديه • وقال له اصدع بما تومر واعرض عن المشركين • فصدع بامر الله صدعا • واوتي بالمثاني
سبعا • ومن الايات البينات الا فا اذ كان اوتي موسى تسعا • فاشبع النبي البدر بحر وقرا لاكرجوع العصا
حية تسعا • وما تفجر الحجر بالماء باعجب من بنانه تنبعث بالعذب الفرات نبعا • فار توى منه خمسماية
وقد كان يكفي الالف فكيف المئين • وكم له عليه السلام من معجزة تبهر • واية هي من اختها اكبر • رجعت له
الشمس وانشق القمر • وكلمه الضب واخبره الذيب وسلم عليه الشجر والحجر • وكان للجذع عند فراقه اعلانا
بوجله واشتياقه انة وحنين • اعلى من المعجزات ما مثله امن عليه البشر • وكانت له في الغار ايات بينات
خفي بها على القوم الاثر • وارتج لمولده ايوان كسرى • وخمدت نار فارس وكان ضرمها يتسعر • واتته اخبار
السماء قائما في الارض الخبر • فحدث عن الغيوب وما هو على الغيب بضنين • وجعل له القران معجزة تبلى
يبلي الزمان وهي لا تبلى • وتعلو كلماتها على الكلم ولا تعلى • وتجلى اياتها في عين ايات الشمس حين تجلى • فستور
منها بالحجاب حاجب وجبين • بهر اعجاز التنزيل العلي • وظهر به صدق النبي الزكي • فكم قارئ لسان عزه
في الذكي • باهل البديهة من الفصحا والروي • قل فاتوا بسورة من مثله فلم يكونوا لها مستطيعين • لقد
خص نبينا عليه السلام بالايات الكبر • والدلالات الواضحة الغرر • والمقامات السامية المظهر • والكرامات
المخلدة للفخر • فهو سيد الملا النبوي والمعشر • وحامل لواء الحمد في المحشر • وصاحب المقام المحمود والكوثر
والشفيع المشفع يوم يقوم الناس لرب العالمين • صلى الله عليه وعلى اله الطيبين • وذريته المباركين
وصحابته الاكرمين • وازواجه امهات المومنين • صلاة موصولة تتردد الى يوم الدين • وتصعد
الى السموات العلى فتكون كتابا في عليين • وسلم تسليما • ومن نثره في خطبة رحمه الله قوله
ايها الناس رحمكم الله تعالى اصيخوا اسماعكم لمواعظ الايام • واعتبروا باحاديثها اعتبار اولي
النهى والاحلام • واحضروا الفهم موادها اوعى القلوب واصح الافهام • وانظروا الارجا باعين
المستيقظين ولا تنظروا باعين النوام • ولا تخدعنكم هذه الدنيا الدنية بتهاويل الاباطيل واضغاث
الاحلام • ولا تستبكم خدعها المموهة • اوخيالاتها المختلة ما خلا من منفيا لاتها في الانام • فهي دار
تنتاب النوايب • ومعاب المصايب • وحدوث الحوادث • والمام الالام • دار صفوها الكدار •
وسلمها حرب تداد • وامنها خوف حذار • ونظمها تفرق وانتشار • واتصالها انقطاع وانصرام
ووجودها فناء وانعدام • وبناوها تضعضع وانهدام • ينادي كل يوم ينادي بها منادي الحمام •
فلا قرار بها للقرار ولا مقام • ولا بقاء لساكنها ولا لساكنيها ولا دوام • فبيست الدار دار لا تتدارك
ولا تقيل لعاثرها عثارا • ولا تقبل لمعتذر اعتذارا • ولا تنفع من جورها حليفا ولا جارا • وليس لها
من عهد ولا ذمام • كم فتكت بقوم غافلين عنها نيام • كم رمت امراض القلوب بزرايا بمصميات السهام • كم غادرت نوازلها من قباب وخيام • كم بدلت من سلامة بداء ومن صحة بسقام صح
كم جردت في البرايا للمنايا من حسام • كم بددت باكف النايبات الناهيات من عظام اجسام • كم اباد
طوارق طواريها من شيخ وكهل وغلام • لا تبقي على احد • ولا ترثي لوالد ولا ولد • ولا تخلد سرورا
في خلد • ولا يمتد فيها الامل امل يد • بينا يقال قد وجد • اذ قيل قد فقد • بعدا لها قد طبعت على شكل
وكمد • فالفرح فيها ترح • والحبرة عبرة • والضحك والابتسام • بكاء وادمع وانسجام • تفرق الاحبة
بعد اجتماعهم • وتسكن الوحشة مونس رباعهم • وتبيح بالحمام حمى الاعزة فلا سبيل الى امتناعهم •
وتستحث ركايب الخلايق على اختلاف انواعهم • الى مصيرهم الى الله عز وجل وارتجاعهم • فيسيرون
طوع الزمام • ويلقون مقادة التذلل والاستسلام • حتى يستعي ابا الرغام • وينزلوا بطون الرجام • ويحلوا
الوهد بعد المقام السام • فلا ناج من خطبها العظيم ولا سليم • يتساوى في حكم المنية الاغر والبهيم • والا
والمضيم • ولو انه يستحي من ذلك مجد صميم • وجد كريم • وحظ عظيم • ومضاء عزيم • ومزية وتقدم
وحديث من الفضل وقديم • وشرف لسمك السموات سام • وعلا السماء خطبها العظيم • العرش المجيد ذي
ارتسام • لنجاحيب الملك العلام • وسيد السادات الاعلام • وصفوة الصفوة الكرام • وخاتم الانبيا وبنية
التمام • ومصباح الهدى ومصباح الظلام • والابيض المستسقى به غيث الغمام • ثمال الارامل وعصمة الايتام
عليه افضل الصلاة والسلام • لكن مع قدره الجليل وفضله الجلي • اقدم الموت على جانبه العلي • وتقدم مالك القبض
روحه القدسي • وتغيب في الثرى جمال ذاك الوجه البهي • وتغيض ماء السماحة والندى • من المحيا
النبوية والندى • واصيب المسلمون واعظم بها مصيبة بنبيهم الزكي الهاشمي • فياله وللاسلام من مصاب
اسلمنا للحزن اي اسلام • واسال مياه الدموع • عن احتراق الضلوع واضطرام • واراثنا ان الاسى في رزية
خير البرية واجب • وان التاسي حرام • وهل يسوغ الصبر الجميل في فقيد بكته الملايكة وجبريل • وكثر
لفقده في السموات السبع النحيب والعويل • انقطع به عن الارض الوحي الحكيم والتنزيل • وعظمت الرزية
بان يودي حقيقتها التمثيل • غداة انفرمته الربع المحيل • واوحش من انسه السفح والنخيل • وكان من
تلك الروح الطاهرة الوداع والرحيل • وقامت البتول تندب اباها بقلب قريح وجفن دام • وتنادت
الامهات امهات الرسول في كل بيت بكاء وانتحاب ونوح والتزام • وحارت الالباب والعقول فلا صبر هنالك

لقد

لقد زلت الصبر الاقدام • ولما نعيت اليه صلى الله عليه وسلم نفسه • واذن ان تافل من سماء المطالع شمسه
اذن امته بالفراق واعلمهم • وناشدهم في اخذ القصاص وكلمهم • مخافة ان يمضي الى الملك الحق
وعليه تباعة لاحد من الخلق • وحاشاه عليه الصلاة والسلام من صفات للامرطالم • ولكنه
تعريف من نبي الرحمة بما يجب واعلام • ثم استمر به صلوات الله وسلامه عليه وتمادى • وراود السقم
المنتاب • وتمادى • حتى واراه ملحده • وخلا منه ربعه ومسجده • فنعم الحزن والاكتياب •
وتوارى النور فاظلم الجناب • وعاد الاصحاب • بكا نما دموعهم السحاب • فقالت فاطمة وقد رات ابيها
مدفن ابيها الكريم ما راب • اطابت نفوسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب • فكان
كلامها للقلوب المفجعة كلام • والعيون المفجرة بالدموع انسفاح وانسجام • وفي مثل هذا الشهر شهر
ربيع المشيد بذكر الانجاد المذيع • كانت وفاة هذا النبي الهادي الشفيع • وانتقاله الى الملا الاعلى
والرفيق الرفيع • حين ناداه ربه الى قربه • فلبى بشوق قلبه • تلبية المطيع المستطيع • ورحل الى حضرة
القدس فانتظم حين حل بها ما كان من شمله الصديع • والنظر من صنع الرب رب الصنيع • وانجاز
وعد الشفيع في الجميع • اذا اعطي لواء الحمد وقام محمود المقام • ووقف على الحوض ينادي هلموا الى
هلموا اروكم من العطش والاوام • اللهم اسقنا من حوضه المورود • وشرفنا بلوايه المعقود • وشفعه
فينا في اليوم المشهود • وارحمنا به اذا صرنا تحت اطباق اللحود • اللهم اجعله لنا تعزية من كل مفقود
وا وجدنا من بركاته اشرف موجود • وجازه عنا بما انت اهله من فضل واحسان وجود • وانفعنا
بمحبته ومحبة اله وصحابته الركع السجود • واجمعنا اللهم في الجنة دار الخلود ودار السلام • واخصصهم
واياهم عنا بافضل تحية واكرم سلام • وصلي عليه صلاة تستلم اركان رضوانك اي استلام • وتنتظم
للكرامات اي انتظام • فصلوات الله عليه • واطيب تحياته ورحمته تتوالى لديه واجزل بركاته ما تجدد
في ربيع ذكر وفاته • وتمهد كنف القبول لطالبي فضله وعفاته • وتعز كبد كل مصاب في مصيباته • وترجي
شفاعته كل محب فيه متبع لهدايته • وتوزعت المصلين عليه والمسلمين على جنباته • حظوظ من
بر الله واقسام • ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
اللهم صل عليه من نبي لم يزل بالمومنين رووفا رحيما • اللهم صل عليه من نبي اوجبت حقه وعظمته
تعظيما • اللهم صل عليه من نبي صليت عليه تجلة وتكريما • واوتينا بالصلاة عليه ارشادا وتعليما
فملنا بامرك اقتداء وائتمام • وتحمدك على ما هديتنا افتتاح والختتام • وكلامك يا ربنا ازرف
الكلام • ولوجهك وحده البقاء والدوام • كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام •
هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين انتهى • وترجمة ابن الحجاني
واسعة جدا وكلامه في النبويات نظما ونثرا جليل رحمه الله تعالى • وقال لسان الدين في الاحاطة
بعد ان عرف به واورد له الرسالة ما صورته ومحاسنه عديدة • واماده بعيد • ثم قال انه
انتقل الى بجاية فتوفي بها في عشر الخمسين وستماية • وقال صاحب عنوان الدراية في حق ابن
الحجاني المذكور ما ملخصه الفقيه الخطيب • الكاتب البارع الاديب • ابو عبد الله بن الحجاني من اهل
الرواية والدراية والحفظ والاتقان • وجودة الخط • وحسن الضبط • وهو في الكتابة من نظرا
الفاضل ابي المطرف بن عميرة المخزومي وكثيرا ما كانا يتراسلان بما يعجز عنه الكثير من الفصحا ولا يصل اليه
الا القليل من البلغاء • ونثره ونظمه كله حسن • ونظمه غزير • وادبه كثير • ومن ذلك قصيدته الدالية
التي مطلعها ۵ • ياحادي الركب قف بالله ياحادي • وارحم صبابة ذي شأن وابعاد
وله ايضا
• لم ترك النزاهة عندنا • ادى الى وصف النزاهة
ماذاك الا انها • تدعو الوقور الى الفكاهة • واذا امرؤ نبذ الوقار
فقد تلبس بالسفاهة • انتهى ومن بديع نظم ابن الحجاني رحمه الله تعالى هذا التخميس
في مدح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ۵
الله زاد محمدا تكريما • وحباه فضلا من لدنه عظيما • واختصه في المرسلين كريما
• ذا رافة بالمومنين رحيما • صلوا عليه وسلموا تسليما •
جلت معاني الهاشمي المرسل • وتجلت الانوار منه لمجتلي • وسحابه قد ظل الغفار المعتلي
• فاحتل في افق السما تعظيما • صلوا عليه وسلموا تسليما •
حاز المحامد والممادح احمد • وزكت مناسبه وطاب المحتد • ونالت علياه والسودد
• مجدا صميما حادثا وقديما • صلوا عليه وسلموا تسليما •
شمس الهداية بدرها المتلاح • قطب الجلالة نورها الوضاح • غيث السماحة الذي يرتاح
• يروي بكوثره الظما الهيما • صلوا عليه وسلموا تسليما •
تاج النبوة خاتم الانبياء • صفو الصريح خلاصة العلياء • نجل الذبيح سلالة الكرماء
• بشرى المسيح دعا ابراهيما • صلوا عليه وسلموا تسليما •
فخر لادم قد تقادم عصره • من قبل ان يدري ويجري ذكره • سر طواه الطين فهم نشره
• معنى السجود لادم تفهيما • صلوا عليه وسلموا تسليما •
لله فضل المصطفى المختار • ما ان له في المكرمات مجاري • ولا مباري باختصاص الباري

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)